(٨) حادثة شق الصدر وعودته لأمه

رقم الربا عينات (٢١٨ - ٢٣١)

بِطَةَ آلا عَيْنُ الحَلِيمَةِ قَرَّتِ

ومَرَّتْ على طَهَ السِّنُونَ بِسُرْعَةِ

وشَقَّ لِصَدْرٍ كانَ أَدَّى لِعَوْدَةِ

سَرِيعًا إِلَى أُمِّ بِمَكَّةَ عِزَّةِ

٧/٩/١٤٤١هـ

لقد شُقَّ صَدْرُ المصطفى من الطُّفولةِ
فأُخْرِجَ مِنْ ذا القَلْبِ كُلُّ رَذِيلَةِ
وقد شُقَّ صَدْرُ المصطفى من الكُهولةِ (١)
ويَمْلأُ ذاكَ القَلْبَ كُلُّ فَضِيلَةِ

٧/٩/١٤٤١هـ

(١) حَدَثَ هذا لَيْلَةَ الإسْراءِ والمِعْراجِ.

وعادةُ طهَ من الصّباحِ لَيَذْهَبُ
لِيَرْعَى بِشِياهَ الأَهْلِ والأَخُ يُصْحَبُ
وزيتُ مَرْعَى كانَ من الحَيِّ يَقْرُبُ
وكُلٌّ يُرَى من البَيْتِ إِذْ حَلَّ مَغْرِبُ

٧/٩/١٤٤١هـ

وآيةُ شقِّ الصدرِ تأتيهِ من الضحى
فقدْ جاءهُ الشخصانِ كلٌّ هو السنا (١)
لقد أضجعا طهَ وذا القلبُ قد بدا (٢)
بطستٍ وثلجٍ ثمّ عادَ كما بدا (٣)

٧/٩/١٤٤١م

(١) السنا : ضوء الشمس ونور القمر .
(٢) قد بدا : قد ظهر .
(٣) طست : إناءٌ كبيرٌ مستدير من نحاس أو نحوه يُغتسلُ فيه . يؤنث ويُذكر .
كما بدا : كما بدأ .

وهذا أخوهُ كانَ أبصرَ منظرا
وأوسعَكَ منهُ القلبُ أنْ يتفطّرا
وها هُوَ قد عادَ السّريعَ إلى الورا (١)
على أبويهِ كانَ قصّ الّذي جرى

١٤٤١/٩/٧

(١) الورا : الوراء والخلف.

وأحمدُ خيرُ الخلقِ كانَ بوعيهِ
وصاحوذا قد جاءَ بيتًا بسعيهِ
وقصّ الذي ذا اليومَ يلقى برميهِ
وكانَ أخوهُ قد أتاهم بنعيهِ

١٤٤١/٩/٧هـ

لقد لاحَ وَجْهُ المصطفى الآنَ أصْفَرا
وتَمتَّعَ عَن كُلِّ الَّذي كانَ قد جَرى
وعُمْرُ الرَّدى قد كانَ ذا الوَقْتَ أصْغَرا
ولكِنْ لِسانُ المصطفى كانَ مُبْشِرا

٧/٩/١٤٤١هـ

حَلِيمَةُ قَدْ خَافَتْ عَلَيْهِ وَزَوْجُهَا

وَخَافَا عَلَيْهِ الجِنَّ يَأْتِيهِ زُجُّهَا (١)

وَخَافَا عَلَيْهِ الجِنَّ يَقْرُبُ فَجُّهَا (٢)

حَلِيمَةَ عَادَتْ قَبْلَ أَنْ تَمَّ حَجُّهَا (٣)

١٤٤١/٩/٧هـ

(١) الزُّجّ : الحديدة من أسفل الرُّمح .
(٢) الفجّ ، بفتح الفاء : الطريق الواسع بين الجبلين .
(٣) كان الاتفاق مع آمنة أن تعود حليمة بمحمّد بعد مضيّ حجّتين اثنتين ، ولكنها عادت قبل ذلك الموعد .

حَلِيمَةُ قد جاءَتْ بِأَحْمَدَ أُمَّهُ

وما كانَ طِبّ قد رَأى ما أَهَمَّهُ (١)

وشَقَّ لِصَدْرٍ ذاكَ ما كانَ هَمَّهُ

وأَحْمَدُ لا يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ أَمَمَّهُ (٢)

٧ / ٩ / ١٤٤١هـ

(١) أَهَمَّهُ : أَقْلَقَهُ وأَحْزَنَهُ .
(٢) أَمَمَّهُ : قَصَدَهُ .

حَلِيمَةُ إِنْ جاءَتْ فَذِي الأُمُّ تُذْعَرُ
ولَكِنَّ طهَ الآنَ لا يَتَأَخَّرُ
حَلِيمَةُ قد أَبْقَتْهُ مَنْ يَتَصَدَّرُ
وذِي الأُمُّ إِنْ تَلْقاهُ لا تَتَضَرَّرُ

٧/٩/١٤٤١هـ

وقُرَّةُ عَيْنِ الأُمِّ ذِيكَ أَحْمَدُ

أَلا إِنَّهُ بَيْنَ اللِّدَاتِ لَأَوْحَدُ(١)

وَرُؤْيَتُهَا طَهَ صُقَ الثَّلْجُ يُبْرِدُ

وَلَكِنْ أَسِيرٌ خَلْفَ أَحْمَدَ يُوجَدُ

٧/٩/١٤٤١هـ

(١) اللِّدات جمع اللِّدَة، مَنْ وُلِدَ مَعَكَ من وَقْتٍ واحد.

ومِنْ بَعْدِ جُهْدٍ ذِي الحَلِيمَةُ تُفْصِحُ
يُتَمِّمُ عَنِ السِّرِّ الَّذِي قَبْلُ تَكْبَحُ
بِحَقٍّ أَلا إِنَّ الحَلِيمَةَ تَنْجَحُ
فَفِي كَشْفِها لِلسِّرِّ لَمْ تَكُ تَجْرَحُ

٧/٩/١٤٤١هـ

لقد فاجأت أمّ الرّسول حليمة
بعلم كما لو قد كان حقًّا نميمة
فمذ حملت طه تبدّت سليمة
وما ظهرت أمّ الرّسول سقيمة

٧/٩/١٤٤١هـ

أبا إنّ كربَ الأمّ أبعدَ أحمدُ
وكانَ بدا في صحّةٍ تتفرّدُ
أبا إنّ طه في الجمالِ لمفردُ
وتمّا رأتهُ أمّهُ هي تسعدُ

٧/٩/١٤٤١هـ